

فاعلية استراتيجية "التعلم بالمهمات" في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التعبير الكتابي

الأستاذ المساعد الدكتور رجا سعدون زبون

كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان

المستخلص

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية استراتيجية "التعلم بالمهمات" في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التعبير الكتابي، وتعاني هذه المرحلة من ضعف مهارات التفكير الناقد، خصوصاً في تحليل الأفكار وتنظيمها وتقييم المعلومات بشكل موضوعي، مما يؤثر سلباً على جودة التعبير الكتابي، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبيان موجه لطلاب عينة مكونة من ١٠٠ طالب وطالبة من اعدادية التحرير للبنين والبنات في محافظة ميسان ، وركزت الدراسة على خمسة محاور رئيسية: تحسين تحليل الأفكار، تنمية مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية، بناء حجج منطقية ومنسقة، زيادة استقلالية الطلاب وتحفيز المشاركة، ورضا الطلاب والمعلمين عن الاستراتيجية، أظهرت النتائج أن الاستراتيجية حسنت بشكل ملحوظ قدرة الطلاب على تقييم المعلومات واستخدامها بوعي نقدي، وساعدتهم في بناء حجج منطقية تدعم آراءهم بطريقة منظمة، وأكدت النتائج أيضاً تأثيراً إيجابياً في زيادة استقلالية الطلاب وتحفيزهم للمشاركة الفعالة، على الرغم وجود تفاوت في رضا الطلاب عن التطبيق العملي للاستراتيجية، توصي الدراسة بتدريب المعلمين على تطبيق استراتيجية التعلم بالمهمات بفعالية، مع التركيز على دعم الطلاب الذين يحتاجون مساعدة إضافية في تطوير مهارات التفكير الناقد، والتشجيع على بيئة تعليمية تعزز التفاعل والتفكير النقدي المستمر.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم بالمهمات، التفكير الناقد، التعبير الكتابي، تنمية المهارات الطلابية.

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٧/٢٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٦/١١

The Effectiveness of the Task-Based Learning Strategy in Developing Critical Thinking Skills Among High School Students in the Written Expression Subject

Assistant Professor Dr. Raja Saadoun Zboun

College of Basic Education , University of Maysan

Abstract

This study aimed to evaluate the effectiveness of the task-based learning strategy in developing critical thinking skills among middle school students in the written expression subject. This educational stage often exhibits weak critical thinking abilities, particularly in analyzing and organizing ideas and objectively evaluating information, which adversely affects the quality of written expression.

The research employed a descriptive-analytical approach using a questionnaire administered to a sample of 100 students from Al-Tahrir Preparatory School for Boys and Girls in Maysan Governorate. The study focused on five main areas: enhancing idea analysis, developing information evaluation and critical decision-making skills, constructing logical and coherent arguments, increasing student independence and participation, and assessing student and teacher satisfaction with the strategy.

Results indicated that the task-based learning strategy significantly improved students' ability to evaluate and apply information critically, construct logical arguments to support their opinions, and increased their independence and engagement in class. Variations were observed in student satisfaction regarding the practical application of the strategy. The study recommends training teachers to implement the strategy effectively, particularly to support students needing additional assistance, and fostering a learning environment that encourages continuous interaction and critical thinking.

Keywords: task-based learning strategy, critical thinking, written expression, student skill development

Received: 11/06/2025

Accepted: 22/07/2025

المقدمة

يشهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجياً وتقدماً سريعاً في مجال العلم وطرائق التدريس، حيث أصبح من الصعب التخلي عن التكنولوجيا الحديثة في مختلف مجالات الحياة، وذلك لمميزاتها ولتقديمها مجموعة من التسهيلات للمتعلم والمعلم على حد سواء، ونتيجة لهذا التطور ظهرت مفاهيم جديدة أسهمت في تحديث دور المعلم، لذا انتقل من دور الملحق إلى دور المشرف والموجه، ولهذا أصبح على المسؤولين وأصحاب القرار البحث عن كافة السبل للتطوير في العملية التعليمية، المواكبة لمتطلبات العصر والسير على نهج الدول المتقدمة.

أكد العلماء المختصين في مجال التربية على إن ظهور شبكة الأنترنت يعد من أهم إنجازات التكنولوجيا، حيث أصبح بمقدور الفرد أن يتواصل مع العالم في الوقت الذي يراه مناسباً، عبر شاشة صغيرة، لذا أصبح من السهل الوصول إلى المعلومات والحصول عليها، ومواكبة آخر التطورات والمستجدات في التعليم بوقت أسرع وأيسر من الماضي، لذلك لاحظ الباحثون في ميدان تكنولوجيا المعلومات من ناحية، ومجال تكنولوجيا التعليم من ناحية أخرى، أن هنالك تكاملاً قد حدث بين المجالين أدى إلى ظهور آفاق جديدة رحبة للتعليم، تمثلت بصورة واضحة في اختلاف مفهومي البعد المكاني والزمني للعملية التعليمية، والتركيز أدى هذا التكامل إلى ظهور العديد من المستحدثات التكنولوجية ذات العلاقة المباشرة بالعملية التعليمية لمواجهة التحديات العالمية المختلفة.

وفي الوقت نفسه شهدت دراسات الحديثة عملية توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، ومن هنا شهدت دراسات التفكير اهتماماً كبيراً في مجال التربية وعلم النفس انطلاقاً من كونه يمثل عملية ملازمة للإنسان منذ خلقه على هذه البسيطة، ومستمرة معه إلى فناءه، فالكائن البشري دائم التفكير فيما يدور حوله من قضايا تلامس مختلف مجالات حياته اليومية من اتخاذ القرارات ومواجهة الصعوبات، إلى إبراز الأدلة والحجج أثناء مناقشته للقضايا العلمية والعملية

وذلك كله بهدف الوصول إلى حلول مناسبة للمشكلات القائمة.

وتسعى التربية الحديثة إلى التركيز والاهتمام على تنمية التفكير، وبخاصة تنمية مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، وتطبيقات نواتج أبحاث الدماغ، وقد ركز أنصار التربية الحديثة على ضرورة تنمية التفكير والتدريب على تشغيل أدوات الذهن، التي ينبغي التركيز على تنميتها وتحويلها إلى سلوك متكرر ومنهج ثابت في حياة المتعلم

إن مهارات التفكير الناقد هي المهارات التي تم الاتفاق على أنها واحدة من المهارات الرئيسة وعالية المستوى، وهي مطلوبة في التعليم في القرن الحادي والعشرين لتكون جزءاً من الكفاءات التي تدعم ما يسمى بـ "القلق الدولي الملح"، ويجب أن تكون مدمجة في نظام التعليم في القرن الحادي والعشرين، وأن تكون قادرة على ذلك من خلال دعم النظام التعليمي لتعلم مدى الحياة، وحل المشكلات، والإدارة الذاتية والعمل الجماعي.

فالتفكير الناقد مهارة أساسية , حيث تواجه التعليم الحديث تحديات كبيرة في تنميتها بين الطلاب، خصوصاً في المرحلة الإعدادية التي تشكل نقطة تحول مهمة في بناء الشخصية التعليمية والفكرية للطلاب تتطلب مادة التعبير الكتابي من الطلاب أن يكونوا قادرين على تحليل الأفكار وتنظيمها بوضوح، فضلاً تقييم المعلومات بشكل موضوعي وبناء حجج منطقية تدعم وجهات نظرهم، ورغم أهمية هذه المهارات، يعاني كثير من الطلاب من ضعف في قدرتهم على التفكير الناقد، ما ينعكس سلباً على جودة كتاباتهم وقدرتهم على التعبير عن أنفسهم بشكل فعال.

استراتيجية التعلم بالمهمات تعد من الأساليب التعليمية الحديثة التي تهدف إلى إشراك الطلاب في أنشطة عملية تركز على تنفيذ مهام محددة تحفز التفكير النقدي لديهم، ومن خلال تكليف الطلاب بمهام ذات صلة واقعية ومتدرجة في الصعوبة، تعمل هذه الاستراتيجية على تطوير مهارات التفكير، وتعزيز الاستقلالية، وتدفع الطلاب إلى التفكير بعمق وتحليل المعلومات بصورة دقيقة قبل التعبير عنها كتابياً.

تكمن فاعلية هذه الاستراتيجية في قدرتها على تحويل دور الطالب من متلقي سلبي إلى مشارك فاعل في عملية التعلم، حيث يصبح التفكير والتقييم جزءاً لا يتجزأ من إنجاز المهمة، وكما توفر فرصاً عدة لتطبيق مهارات التفكير الناقد في سياقات متنوعة، ما يزيد من قدرة الطلاب على التعامل مع المواقف التعليمية الحقيقية ومواجهة التحديات بفعالية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مدى فاعلية استراتيجية التعلم بالمهمات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التعبير الكتابي، ومن خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم أدلة علمية تساعد المعلمين على تحسين طرق التدريس، وتعزيز مستوى التفكير النقدي، ما ينعكس إيجابياً على جودة التعبير الكتابي لدى الطلاب ويؤهلهم لمواجهة متطلبات التعليم والتحديات المستقبلية بثقة وكفاءة.

أولاً: مشكلة البحث:

مشكلة البحث تتمثل في ضعف مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية، خاصة في مادة التعبير الكتابي، إذ يواجه كثير منهم صعوبة في تحليل الأفكار وتنظيمها بوضوح وتقييم المعلومات بشكل موضوعي، مما يؤثر سلباً على جودة كتاباتهم وقدرتهم على التعبير عن أنفسهم بشكل فعال، والفجوة البحثية تكمن في قلة الدراسات التي تناولت فاعلية استراتيجية التعلم بالمهمات في تنمية مهارات التفكير الناقد ضمن هذا السياق التعليمي، وعدم وجود أدلة كافية تدعم استخدام هذه الاستراتيجية لتحسين مستوى التفكير النقدي والتعبير الكتابي لدى الطلاب، ومن ثم تلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس وهو:

هل استراتيجية "التعلم بالمهمات" فعالة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التعبير الكتابي؟

ثانياً: تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس:

هل استراتيجية "التعلم بالمهمات" فعالة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة التعبير الكتابي؟

التساؤلات الفرعية:

١. هل تساهم استراتيجيات التعلم بالمهمات في تحسين قدرة الطلاب على تحليل الأفكار في التعبير الكتابي؟
٢. ما مدى تأثير استراتيجيات التعلم بالمهمات في تنمية مهارات تقييم المعلومات لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
٣. هل تؤدي استراتيجيات التعلم بالمهمات إلى تعزيز قدرة الطلاب على بناء حجج منطقية ومنسقة في كتاباتهم؟
٤. كيف تؤثر استراتيجيات التعلم بالمهمات على استقلالية الطلاب ومشاركتهم الفعالة في عملية التعلم؟
٥. ما مدى رضا الطلاب والمعلمين عن استخدام استراتيجيات التعلم بالمهمات كوسيلة لتطوير مهارات التفكير الناقد؟

ثالثاً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تقديم دليل علمي يوضح مدى فاعلية استراتيجيات التعلم بالمهمات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية، خاصة في مادة التعبير الكتابي، مما يساهم في تطوير طرق التدريس ورفع جودة التعليم. يساعد البحث المعلمين على تبني أساليب تدريس مبتكرة تحفز التفكير النقدي لدى الطلاب، ما يعزز قدرتهم على التحليل والتقييم وبناء الحجج المنطقية، ويؤهلهم لمواجهة تحديات التعليم الحديث ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، ويساهم البحث في سد الفجوة المعرفية المتعلقة بتطبيق الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في البيئة المحلية، ويحفز المزيد من الدراسات المستقبلية في مجال تطوير مهارات التفكير وتحسين أداء الطلاب في مختلف المواد الدراسية.

رابعاً: أهداف البحث:

١. قياس مدى قدرة استراتيجيات التعلم بالمهمات على تطوير مهارة تحليل الأفكار لدى الطلاب في التعبير الكتابي.
٢. تقييم تأثير الاستراتيجيات في تنمية مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرار النقدي عند طلاب المرحلة الإعدادية.
٣. التعرف على مدى فعالية الاستراتيجيات في تعزيز قدرة الطلاب على بناء حجج منطقية ومنسقة تدعم آرائهم.
٤. معرفة تأثير الاستراتيجيات على استقلالية الطلاب وتحفيزهم للمشاركة الفعالة في عملية التعلم.
٥. دراسة مستوى رضا الطلاب والمعلمين عن استخدام استراتيجيات التعلم بالمهمات كأداة لتحسين مهارات التفكير الناقد.

خامساً: فرضيات البحث:

١. استخدام استراتيجيات التعلم بالمهمات يحسن قدرة الطلاب على تحليل الأفكار في التعبير الكتابي.
٢. استراتيجيات التعلم بالمهمات تنمي مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
٣. تشجيع الطلاب الذين يتعلمون بواسطة استراتيجيات التعلم بالمهمات على بناء حجج منطقية ومنسقة بشكل أفضل في كتاباتهم.
٤. تطبيق استراتيجيات التعلم بالمهمات يزيد من استقلالية الطلاب ويحفز مشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية.
٥. هناك رضا إيجابي من قبل الطلاب والمعلمين تجاه استخدام استراتيجيات التعلم بالمهمات كوسيلة لتنمية مهارات التفكير الناقد.

سادساً: منهج البحث:

المنهج البحثي المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ يتم جمع البيانات من خلال استبيان لتقييم آراء الطلاب والمعلمين في المدارس المحددة مسبقاً حول فاعلية استراتيجية التعلم بالمهمات في تنمية مهارات التفكير الناقد في التعبير الكتابي. يهدف المنهج إلى وصف وتحليل الظاهرة التعليمية بشكل دقيق من خلال دراسة الاتجاهات والتصورات المتعلقة باستخدام الاستراتيجية، مع تحليل النتائج لتحديد مدى تأثيرها وفائدتها في تطوير المهارات المستهدفة. هذا المنهج يتيح فهمًا شاملاً لحالة التفكير الناقد لدى الطلاب ومدى رضا المشاركين عن الطريقة التعليمية، ويساعد في تقديم توصيات عملية بناءً على البيانات المستقاة.

سابعاً: حدود البحث:

يقتصر البحث على طلاب المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية بالعراق خلال الفصل الدراسي الثاني عام ٢٠٢٥ م ويركز البحث على مادة التعبير الكتابي فقط، مع تطبيق استراتيجية التعلم بالمهمات لتقييم تأثيرها على مهارات التفكير الناقد. كما يقتصر البحث على استخدام الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، دون الاعتماد على تجارب ميدانية أو دراسات مقارنة خارج نطاق العينة المختارة، ولا يشمل البحث طلاب المراحل التعليمية الأخرى أو المواد الدراسية المختلفة.

ثامناً: مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب المرحلة الإعدادية في اعدادية التحرير للبنين والبنات تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (١٠٠) طالباً وطالبة من هذه المدارس في محافظة ميسان، وتشمل العينة طلاباً من مختلف المستويات الدراسية والقدرات، بهدف تمثيل متنوع يعكس واقع الطلاب في هذه المرحلة التعليمية.

تاسعاً: الإطار النظري:

المبحث الأول: ماهية استراتيجية التعلم بالمهمات

ينطلق مدخل التعلم بالمهام مما يتيح تعليم اللغة تواصلية؛ حيث يتم تصميم المهمة اللغوية بصورة تقترب من مواقف الحياة الحقيقية، يتعرض خلالها المشاركون إلى دخل لغوي بصورة عفوية، وبما يحتاجونه من مفردات وتراكيب وتعبيرات لغوية؛ للنجاح في تنفيذ المهمة؛ فيتعاونون معاً، ويستمعون إلى بعضهم، ويتحدثون، ويقرؤون، ويكتبون؛ وهذا ما يثري المخرجات اللغوية لديهم، واكتساب مهارات اللغة وعناصرها.

المطلب الأول: مفهوم استراتيجية التعلم بالمهمات:

هو مدخل في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، يستند إلى المهام اللغوية التواصلية، ويتمحور حول الدارس ونشاطه، وقد حظي هذا المدخل بعدة تعريفات لعل من أهمها تعريفه بأنه:

- خطة عمل منظمة، تتضمن أهدافاً محددة، ومحتوى مناسباً، وإجراءات محددة، ونتائج محتملة، وتهدف بشكل عام إلى تسهيل تعلم اللغة من خلال أنماط من المهام والأنشطة التواصلية المتدرجة من البسيطة والمختصرة إلى الكثيرة تعقيداً وطولاً؛ مثل: حل المشكلات جماعياً، أو المحاكاة واتخاذ القرار

خطة عمل تتطلب من الدارسين معالجة اللغة بطريقة عملية؛ لتحقيق منتج لغوي، يمكن تقييمه من حيث درجة الصحة والتناسب في نقل المحتوى المراد، ويتطلب ذلك التركيز على المعنى، والاستفادة من الموارد والأشكال اللغوية التي تستخدم في المهمة؛ ما يدفع الدارسين إلى إنتاج لغة تماثل بشكل مباشر أو غير مباشر طريقة استخدام اللغة في العالم الحقيقي، وتوظيف المهارات اللغوية بجانبها: الاستقبالي والإنتاجي، الشفهي والكتابي، فضلا عن العمليات المعرفية الخاصة بتعلم اللغة.

عمل يتمركز حول الدارس؛ بهدف تدريبه على التفاعل مع اللغة الهدف، وفهمها، ومعالجتها، وإنتاجها، مع تركيز اهتمامه على تنظيم معرفته النحوية وتوجيهها للتعبير عن المعنى والمضمون، أكثر من التركيز على الشكل والدقة اللغوية؛ ولذلك ينبغي أن تكون المهمة عملاً تواصلياً حقيقياً يتيح للدارسين التواصل والتعاون من بدايتها إلى نهايتها، وتشعرهم بالقدرة على إتمامها وإنجازها؛ وصولاً إلى تحقيق الهدف النهائي.

مجموعة مبادئ أساسية يستند إليها تعليم اللغة الثانية، وتتمركز حول الدارس ونشاطه، من خلال إشراكه مع أقرانه في أداء مجموعة مهام تواصلية تركز على المعنى؛ بهدف تطوير كفاءتهم في فهم اللغة الهدف وإنتاجها، والقدرة على التعلم. وبدراسة التعريفات السابقة لمدخل تعلم اللغة القائم على المهام، وملامح الاتفاق بينها في تحديد ماهية هذا المدخل، يتضح أنه يمثل مجموعة من الأسس والإجراءات التي تتمحور حول الدارس وإيجابيته في عملية الاتصال والتواصل باللغة الهدف من خلال مشاركته في أداء مهام لغوية واقعية (استماعيه حوارية، قرائية كتابية نحوية)، تتطلب التعاون والتفاعل والحوار وتبادل الأفكار، والتركيز على الفهم والمعنى، والإنتاج اللغوي والتعبير باللغة الهدف؛ ما يسهم في اكتساب المهارات اللغوية وممارستها بشكل عفوي وذو معنى.

المطلب الثاني: مبادئ مدخل استراتيجية التعلم بالمهام وأسسها:

يستند مدخل تعلم اللغة القائم على المهام إلى نظريات التعلم التفاعلية، ولعل من أهمها:

- أ- نظرية اللغة الاتصالية وتؤكد أن الهدف الرئيس من تعليم اللغات هو إكساب الدارس الكفاءة التواصلية المتكاملة، التي تمكنه من فهم اللغة وإنتاجها، وتمييز وظائفها المختلفة في مواقفها وسياقاتها الفعلية، وممارستها بشكل عفوي، وطلاقة ودقة.
- ب- النظرية البنائية وتؤكد أهمية استقلالية الدارس، ومشاركته النشطة في عملية التعلم، واكتشاف المعنى، وبناء المعرفة ذاتياً وربطها بخبراته سابقة؛ ما يحفز على التفكير الناقد، وحل المشكلات والقراءة والكتابة.
- ت- نظرية المعالجة المعرفية وتهتم بالدارس وخبراته وقدراته، وعمليات التفكير اللازمة لاكتساب اللغة الثانية، وفهم نظامها اللغوي، والقدرة على إنتاجها، وإنجاز المهام اللغوية المختلفة، وتقييمها من خلال الطلاقة، والدقة، والتعقيد.
- ث- النظرية الاجتماعية الثقافية: وتؤكد الأدوار التفاعلية للبيئة الاجتماعية واللغوية، والحوار التعاوني بين المعلم الأقران في تعزيز تعلم اللغات، وتنشيط عملياتها المعرفية، وأداء المهام، وحل المشكلات اللغوية المرتبطة بالقدرة الفردية ولعل من أهم الأسس المشتقة التي يستند إليها مدخل التعلم بالمهام ما يأتي:
- أ- تعليم اللغة من خلال مهام لغوية حقيقية أو مماثلة لأنشطة الحياة الواقعية، ترتبط باحتياجات الدارسين، وتقودهم إلى استخدام اللغة واكتساب مهاراتها وعناصرها، والفهم العميق لها، وتنمية المهارات التواصلية لديهم

- ب- تعليم اللغة بالتركيز على المعنى من خلال الاهتمام بفهم الدارس لمعنى ما يتعلمه من مهارات اللغة المضمنة بالمهمة بشكل وظيفي، يساعده على التواصل باللغة بطلاقة وتلقائية، ثم يأتي التركيز على الدقة اللغوية، التي تبني من خلال عمليات ذاتية التنظيم، والممارسة الهادفة في سياقات تواصلية حقيقية
- ت- تعلم اللغة من خلال الممارسة والإنتاج بانغماس الدارسين في أنشطة مهام تفاعلية عملية، تعزز كفاءتهم في إنتاج اللغة وممارستها في عملية اتصال حقيقي، وليس عبر التعليم النظري لعناصر اللغة ومهاراتها.
- ث- تعليم اللغة القائم على التعاون من خلال انخراط الدارسين في مهام لغوية هادفة تحفزهم على التعاون والعمل معاً، والتفاوض والمناقشة، وتبادل الأفكار، والاستدلال واشتقاق المعاني، وإنتاج اللغة، وحل المشكلات بشكل تعاوني
- ج- التمرکز حول الدارس وإيجابيته، ونشاطه الذاتي المستقل في تعلم اللغة، وإنتاجها، من خلال مهام تواصلية تعكس أنشطة الحياة الحقيقية.

المبحث الثاني: تنمية مهارات التفكير الناقد في التعبير الكتابي

التفكير والإبداع وجهان لعملة واحدة، فكلاهما عمليات عقلية عليا، تستند إلى إنشاء علاقات جيدة معتمدة على قدرات التذكر والاسترجاع، ومستعينة بالصور العقلية التي تسهم في التنظيمات الجديدة التي تصل الإنسان بماضيه، وتمتد لحاضره، وتستطرد إلى مستقبله، متبنياً من ذلك كله الإبداع الفني، والابتكار العقلي.

التفكير أساس الأفكار النادرة الأصيلية، وسر التنوع الهائل واللامحدود فيما يبدعه الكبار، أو ما يتوصل إليه الصغار من أفكار وتعبيرات جديدة، لأن هذه التعبيرات تحتاج للخيال الذي يمكن المتعلم من تصور الأشكال والعناصر، وصياغتها في ترابطات جديدة، ودمجها وتوليفها معاً وصولاً لصورة بعدية خاصة بالفكرة التي يعبر عنها المتعلم.

المطلب الأول: ماهية التفكير الناقد:

أولاً: مفهوم التفكير الناقد:

عرف مصطفي التفكير الناقد بأنه تقويم الأشياء والحكم عليها طبقاً لمعايير معينة من خلال طرح الأسئلة، وعقد المقارنات، ودراسة الحقائق دراسة دقيقة، وتصنيف الأفكار والتمييز بينها، والوصول إلى الاستنتاج الصحيح الذي يؤدي إلى حل المشكلة.

وعرفه إبراهيم (٢٠٠٦) بأنه نشاط عقلي هادف يقوم على مهارات معرفية خاصة بالاستدلال، ويؤدي إلى نتائج جيدة تتمثل في تفسير المعلومات والبيانات، وإخضاعها العملية الفرز والتحليل، وإدراك ما فيها من حقائق بطريقة موضوعية، وكذلك إصدار أحكام على هذه المعلومات بغرض تقويمها، وإدراك إطار العلاقة الصحيح دون تطرف في الرأي أو تأثر بالنواحي العاطفية والآراء التقليدية الشائعة.

وعرف أبو جادو، ونوفل التفكير الناقد بأنه: " تفكير تأملي استدلالى تقييمي ذاتي، يتضمن مجموعة من الإستراتيجيات والعمليات المعرفية المتداخلة كالتفسير، والتحليل، والتقييم، والاستنتاج، بهدف تفحص الآراء والمعتقدات، والأدلة والبراهين والمفاهيم والادعاءات التي يتم الاستناد إليها عند إصدار حكم ما، أو حل مشكلة ما، أو صنع قرار، مع الأخذ في الاعتبار

وجهاً نظر الآخرين ، وعرفه العتوم وأخران بأنه: تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير ، وتقويم المناقشات، والاستنتاج".

ثانياً: أهمية التفكير الناقد:

تكمّن أهمية التفكير الناقد في تعزيز الاستقلالية الفكرية لدى الطلاب، وتطوير قدراتهم على الاستنتاج والتحليل العميق للمعلومات؛ مما يجعلهم قادرين على التمييز بين الزائف والصحيح من المعلومات والبيانات المكتوبة أو المسموعة، والتفكير المنطقي، ويُحسن ذلك من مستويات التواصل والتفاعل والتفاوض مع الآخرين.

ويساعد التفكير الناقد المتعلم على أن يتخيل نفسه في مكان الآخرين؛ ومن ثم تتاج له إمكانية أن يفهم وجهات نظرهم، وأن يُطوّر قدراته على الاستماع لهم بعقلية منفتحة، حتى وإن كانت وجهات نظرهم مخالفة له، كذلك يُحسنُ هذا النوع من التفكير قدرة المتعلمين على التعلم الذاتي، ويُحسن تحصيلهم في مختلف المواد الدراسية، وينمي لديهم سعة الأفق ويسهم في خلق بيئة صفية تتسم بالحوار الهادف، فضلاً عن أنه يُشجع المناقشة والحوار ، ويساعد المتعلم على البحث الجاد في كثير من الأمور العتوم وربط ما تعلمه في مادة دراسية بما يتعلمه في مواد أخرى، وتصبح لديه القدرة على التطبيق؛ مما ينمي لديه الدافعية للتعلم.

والعقلية النقدية لا تقبل الأمور والحوادث كما تُروى لها ، ولا تسرع إلى تصديقها، بل تعرضها على ميزان العقل ومحك التجربة؛ لتتحقق من مدى صحتها أو خطئها، وهذا يعني أن التفكير الناقد يفيد صاحبه مما لديه من معارف سابقة في مواقف جديدة؛ من أجل التوصل إلى حلول علمية للمشكلات واتخاذ صائب للقرارات، فهو تعلم كيف تسأل، ومتى تسأل، وعن ماذا تسأل

ويؤكد Thoms (2011) أن التفكير الناقد مهارة مهمة يحتاجها الطلاب حيث إنه من المهم أن يكون الطالب قادراً على أن يُصدر أحكاماً، وأن يشرح آراءه ووجهات نظره إزاء الموضوعات المختلفة من ناحية، وحل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية بكفاءة وفعالية من ناحية أخرى.

ثالثاً: مهارات التفكير الناقد:

تعددت مهارات التفكير الناقد في الأدبيات والدراسات السابقة، حيث حدد ر.ج. مارزانو وآخرون في البعد الثالث من نموذج أبعاد التعلم عدداً من مهارات التفكير الناقد التي تعمل على تعميق معرفة المتعلمين وصقلها عند اندماجهم في أنشطة تعليمية تتعلق بها، وهذه المهارات هي: الاستقراء، والاستنباط، والمقارنة، والتصنيف.

ويؤكد سليمان أنَّ التفكير الناقد عملية تنصب على بحث الموضوعات والقضايا والمشكلات وتقويمها؛ ومن ثم يظهر من خلالها عناصر القوة والضعف، وهذا يستلزم جمع الحقائق، ثم مناقشتها بواقعية في ضوء خمس مهارات رئيسة للتفكير الناقد، هي: الاستنتاج، وتعرف الافتراضات، والاستنباط، والتفسير، والتقويم.

ويشير الكبيسي إلى أن التفكير الناقد ينطوي على مجموعة من المهارات التي يمكن تنميتها لدى الطلاب، وهي:

أ- الاستنباط: وهو استخلاص نتيجة من مقدمتين أو أكثر في ضوء وجود علاقة بين هذه المقدمات والنتيجة.

- ب . التحليل: وهو العملية العقلية التي تقوم على تعرف المكونات الجزئية في معلومات معطاة.
- ج . التفسير: وهو العملية الفكرية التي يحكم المتعلم من خلالها على ما إذا كانت التفسيرات المقترحة تترتب منطقياً على المعلومات المقدمة أم لا ، وذلك على فرض صحة تلك المعلومات.
- د . تقويم الحجج: ويقصد به العملية العقلية التي يُميز المتعلم من خلالها بين الحجج القوية والضعيفة بناءً على أهميتها وصلتها بالموضوع المقدم.
- ويُعد تصنيف واطسون وجلاسر Watson & Glaser من أشهر تصنيفات مهارات التفكير الناقد، حيث قسمها إلى المهارات التالية:
- أ. تعرف الافتراضات وتشير إلى قدرة المتعلم على التمييز بين درجة صدق معلومات معطاة من عدم صدقها، وتحديد الغرض من هذه المعلومات، وكذلك التمييز بين ما تتضمنها من حقائق وآراء .
- ب . التفسير : ويعني القدرة على تقديم تفسيرات منطقية لمشكلة محددة، وكذلك مدى مقبولية التعميمات والنتائج المبينة على معلومات معينة.
- ج . الاستنباط ويشير إلى قدرة المتعلم على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات، أو معلومات سابقة لها .
- د الاستنتاج: ويشير إلى قدرة المتعلم على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة أو مفترضة، ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
- هـ . تقويم الحجج وتعني قدرة المتعلم على تقويم الفكرة، وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة، وإصدار حكم على مدى كفاية المعلومات.
- المطلب الثاني: استراتيجيات التفكير الناقد**
- أولاً: استراتيجية الاستيضاح وتحديد القضايا
- أشار ريتشارد بول (١٩٩٧) إلى أن هذه الاستراتيجية تقوم على مبدأ مفاده أن الفرد لا يمكن أن يفكر تفكيراً ناقداً حول أية قضايا ما لم يكن قادراً على تحديد القضية المطروحة بشكل واضح، وأن هذه القضية أو تلك كلما كانت واضحة ومحددة ودقيقة الصياغة كلما سهل ذلك مناقشتها وفهمها.
- وتأسيساً على هذا المبدأ فإن هذه الاستراتيجية تقتضي تشجيع المتعلمين وحثهم على مساءلة أنفسهم، حول كل قضية ومناقشة ما توصلوا إليه مع أنفسهم ومع معلمهم من معلومات حولها، وهذا يعني أن هذه الاستراتيجية تتطلب تعويد الطلبة على التريث والتأمل قبل تبني نتائج وحلول معينة، فعلى المعلم أن يدرّب طلبته على أن يسألوا أنفسهم حول مدى معرفتهم بالقضية ومدى قدرتهم على تحديد والإلمام بكل جوانبها وما يتصل بها من قريب أو بعيد
- فإذا ما تعلم الطلاب كيف يسألون أنفسهم عن حيثيات كل قضية تصادفهم، وتعلموا الإجابة عن تلك الأسئلة، وأتقنوا وتمكنوا من أساليب البحث التي توصلهم إلى الإجابات التي يسعون إليها، فإن ذلك يعني أنهم يسرون على منهج التفكير الناقد، وأنهم يمتلكون ويمارسون مهاراته.

إن هذه الاستراتيجية كما يتضح من محتواها وما ينبغي أن تتضمن من تساؤلات تشدد على الإحاطة بالقضية وتحديدها وتحليلها والبحث عما يتصل بها من حقائق وتقويمها، والبحث عما يستعمل في التقويم من معايير، والبحث عن الأدلة والحجج فضلاً عن التشديد على الموضوعية في ذلك، لاتصالها الوثيق بمهارات التفكير الناقد التي يحثنا عليها.

ثانياً: استراتيجية أسئلة التفكير حول التفكير

من المعروف أن استراتيجية التدريس بالأسئلة هي إحدى الاستراتيجيات التي تعد من الاستراتيجيات الصفية الأكثر استعمالاً في التدريس، غير أن استراتيجية أسئلة التفكير حول التفكير تشدد على مهارات التفكير حول التفكير، وهي مبنية على أساس أن الجهود المبذولة لتعلم التفكير الناقد، ومهارات التفكير العامة لا تكفي من دون مهارات التفكير فوق المعرفي، والتي كان قد أشار إليها ذوقان وأبو السميد (٢٠٠٣) وصنفها في فئات هي:

١- مهارة التخطيط

٢- مهارة ضبط التفكير ومراقبته

٣- مهارة تقييم نتائج التفكير

وتجدر الإشارة إلى دور الأسئلة المثيرة للتفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد كما في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والشامل وغيرها، والمقصود بالسؤال المثير للتفكير كما أشار ذوقان وزميله (٢٠٠٠) هو السؤال الذي يرتبط بإحدى مهارات التفكير العليا التي أشرنا إليها فيما تقدم وهي التحليل والتركيب والتقويم، فيما يصنفها آخرون على أنها الأسئلة التي لا توجد لها إجابة صحيحة جاهزة في ذهن المتعلم، أو التي يمكن أن تكون لها أكثر من إجابة تبعاً لخبرات المتعلمين وطرائق تفكيرهم في الإجابة عنها وأن إجاباتها تعكس خبرة المجيب وقدرته على البحث وتنظيم إجابته واكتشافه للعلاقات وللروابط التي تجمع بين المعلومات التي قدمت إليه وهذا يعني أن لا إجابة صحيحة واحدة للسؤال المثير للتفكير، وإنما يمكن الحصول على أكثر من إجابة صحيحة له.

وتصنف الأسئلة المثيرة للتفكير إلى: أسئلة تطبيق، وأسئلة تحليل، وأسئلة تركيب، وأسئلة تقويم. وعلى أساس ما تقدم فإن هذه الاستراتيجية إذا ما استخدمها المعلمون بعناية فإنه يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، ولكنها تقتضي الانفتاح على جميع الآراء والإجابات وإشاعة روح الاحترام لكل الأفكار التي تطرح والإجابات التي تقدم من قبل جميع الطلبة، بحيث لا يشعر الطالب في أي حال من الأحوال باحتمال تعرضه للسخرية أو التعنيف من المعلم أو من طرف زملائه.^١

ثالثاً: استراتيجية المناقشة الجمعية

تعد استراتيجية المناقشة الجمعية من استراتيجيات التدريس المهمة التي تشدد عليها الاتجاهات الحديثة في التدريس لما لها من دور في إشراك المتعلمين في عملية التعلم وزيادة فعاليتهم في الأخذ والعطاء، فضلاً عما لها من دور في إغناء محتوى التعلم عن طريق تعدد الزوايا التي ينظر منها إليه.

والمناقشة الجمعية تعني إشراك اثنين فأكثر في مناقشة المشكلة أو الموضوع الواحد بإشراف المعلم، بمعنى أن المناقشة يقودها المعلم ويوجه مسارها نحو تحقيق أهدافها لضمان عدم ابتعادها عما يراد تحقيقه، وتعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الفعالة في تنمية مهارات التفكير الناقد، لأن دور المعلم فيها هو دور المرشد والموجه لعملية التفكير، فهي تعالج حالات القفز إلى النتائج من دون التسلسل المنطقي وصولاً إلى البراهين والأدلة لدى بعض المتعلمين وبذلك تساهم في تصحيح مسار عملية التفكير الناقد، لأنها تربط المعلم الذي يقفز إلى النتائج بمجموع طلابه، فالمجموعة تسأل من أين جاءت النتيجة؟ وكيف؟ فضلاً عن ذلك أن هذه الاستراتيجية تعود المتعلم على أن يزن أفكاره قبل أن يعبر عنها، وتعوده على التعاون مع الآخرين والانفتاح على آرائهم في معالجة المشكلة فيستطيع بالتعاون الفكري مع الآخرين الوصول إلى الحل المنشود.

إن اعتماد هذه الاستراتيجية في التدريس يقتضي صياغة الدروس التعليمية في صورة مشكلات تحفز المتعلمين على ممارسة تفكيرهم الخاص لغرض التوصل إلى حلول صحيحة حولها وهذا يتطلب أن تشدد المناهج التعليمية على صياغة المشكلات التي تستثير اهتمام المتعلمين وتتصل ببيئتهم التعليمية والاجتماعية، فضلاً عن تناول ما يعالج المعتقدات الخاطئة لدى المتعلمين وتشجيعهم على البحث والتنقيب عن المعلومات مع توفر مناخ من الحرية في التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر^٢.

رابعاً: استراتيجية التدريس بالتشبيه

من استراتيجيات التفكير الناقد والابتكاري أيضاً استراتيجية التدريس بالتشبيه، وهي استراتيجية تستند إلى الإثارة العشوائية وتوليد الأفكار الجديدة، وتقوم على أساس استثمار المعلومات المخزنة في البنى المعرفية لدى المتعلمين من خلال سيرورات التعلم الجديد وذلك عن طريق اكتشاف صلات بين المعرفة المخزنة والخبرة الجديدة التي لا توجد بينها وبين الخبرة السابقة علاقة ظاهرية، إنما تكتشف بإعمال الفكر في البحث عن صلة أو علاقة بين المشبه (موضوع الدرس) وبين المشبه به المعلوم سابقاً لدى المتعلم).

بموجب هذه الاستراتيجية يعقد المدرس مشابهاً مجازية بين الموضوع الجديد المراد تعلمه وبين شيء أو مفهوم معلوم لدى المتعلمين من دون أن تكون بين المشبه والمشبه به علاقة ظاهرة معلومة أو وجه شبه معروف، ثم يطلب من المتعلمين اكتشاف وجه الشبه ووجه الاختلاف بين المشبه والمشبه به، فتحصل عملية استمطار ذهني لدى المتعلم في البحث عن وجه الشبه والاختلاف بين الموضوعين المطروحين المعلوم منها والمجهول، وهذا يعني استثمار المعرفة السابقة في اكتساب المعرفة الجديدة.

عاشراً: الإطار العملي للبحث:

أولاً- قياس ثبات استبانة البحث

جدول ١ يوضح إحصائيات الثبات الخاصة بالبحث

إحصائيات الثبات	
عدد	ألفا كرونباخ

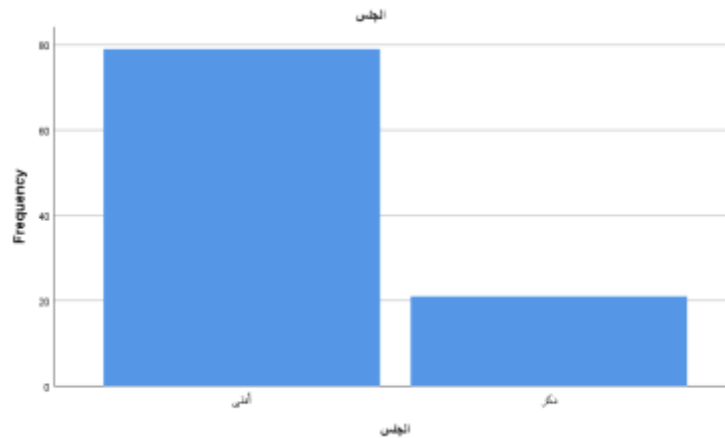
البند	
25	915

قيمة ألفا كرونباخ التي بلغت ٠,٩١٥، تشير إلى أن الاستبيان يتمتع بثبات عالٍ جداً، مما يعني أن البنود الخمسة والعشرين مترابطة بشكل قوي وتعكس مقياساً متسقاً لقياس فاعلية استراتيجية التعلم بالمهمات في تنمية مهارات التفكير الناقد، وهذه النتيجة تعزز موثوقية البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان.

ثانياً- البيانات الشخصية:

جدول ١ يوضح توزيع متغير الجنس

التصنيف	التكرارات	النسبة المئوية
أنثى	79	79.0
ذكر	21	21.0
الإجمالي	100	100.0

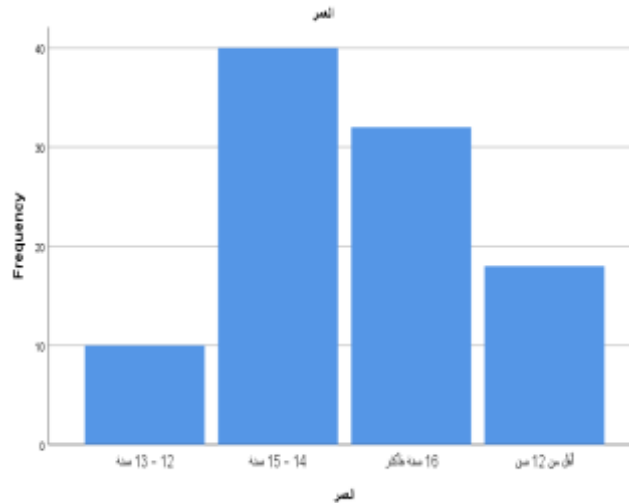


يوضح جدول ٢ أن توزيع متغير الجنس في العينة يميل بشكل واضح نحو الإناث، حيث يشكلن ٧٩% من المشاركين، في حين يمثل الذكور ٢١% فقط، يشير توزيع متغير الجنس إلى وجود تفاوت كبير بين عدد الإناث والذكور في العينة، حيث تفوق الإناث بشكل ملحوظ على الذكور، مما يعكس التركيبة السكانية للمشاركين في الدراسة.

جدول ٢ يوضح توزيع متغير العمر

التصنيف	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 14 سنة	18	18.0
14 – 15 سنة	10	10.0
16 – 17 سنة	40	40.0
18 سنة فأكثر	32	32.0
الإجمالي	100	100.0

يوضح جدول ٣ توزيع متغير العمر بين أفراد العينة، حيث تشكل فئة ١٦-١٧ سنة النسبة الأكبر بنسبة ٤٠٪، تليها فئة ١٨ سنة فأكثر بنسبة ٣٢٪. تمثل الفئة الأقل من ١٤ سنة نسبة ١٨٪، وفئة ١٤-١٥ سنة نسبة ١٠٪. هذا التوزيع يعكس وجود تنوع في الأعمار مع تركيز واضح على الفئات الأكبر سناً، وهو ما قد يؤثر على مستويات النضج الفكري وقدرات التفكير الناقد لدى المشاركين.

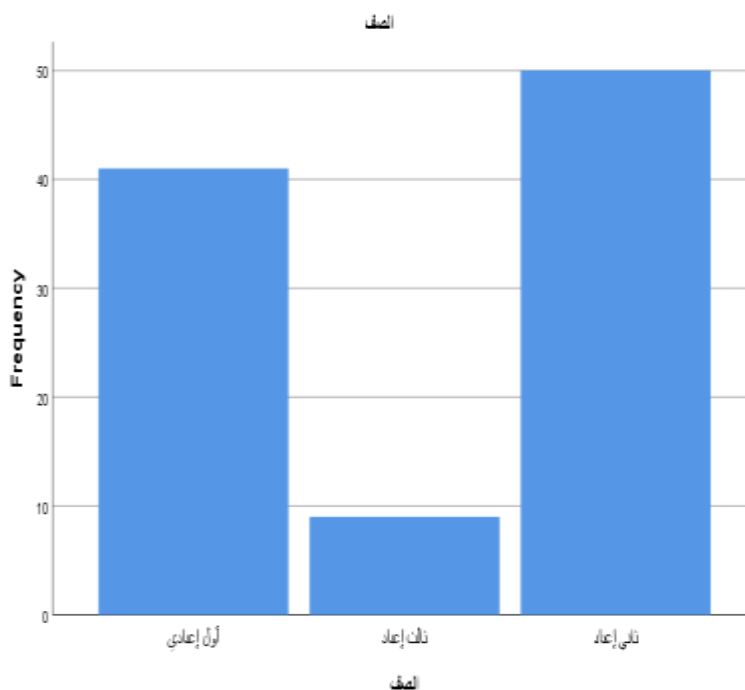


جدول ٣ يوضح توزيع متغير الصف الدراسي

التصنيف	التكرارات	النسبة المئوية
رابع إعدادي	41	41.0
خامس إعدادي	50	50.0
سادس إعدادي	9	9.0
الإجمالي	100	100.0

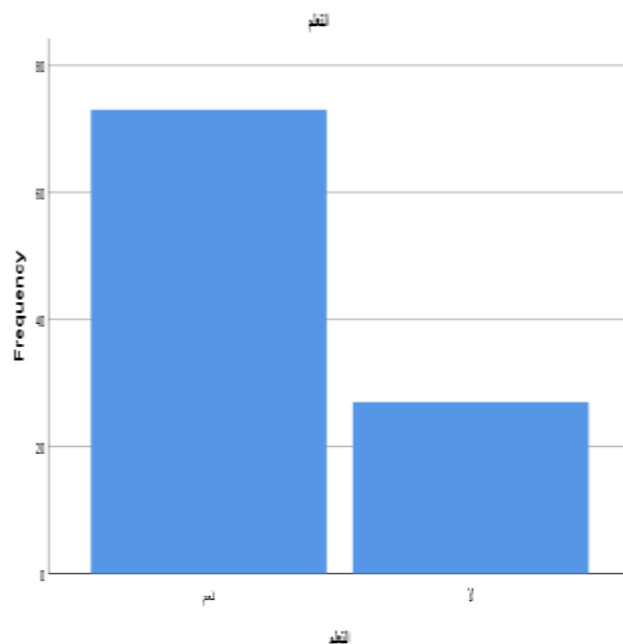
يوضح جدول ٤ توزيع متغير الصف الدراسي في العينة، حيث يشكل طلاب الصف الخامس الإعدادي النسبة الأكبر بواقع ٥٠%، يليه طلاب الصف الرابع الإعدادي بنسبة ٤١%، بينما يمثل طلاب الصف السادس الإعدادي أقل نسبة بنسبة ٩%. هذا التوزيع يبين تركيز الدراسة على المستويات الأولى من المرحلة الإعدادية، مع تمثيل ضعيف لطلاب الصف السادس. قد يؤثر هذا التركيز على تحليل النتائج، إذ تختلف مهارات التفكير والتعبير الكتابي بين الصفوف الدراسية المختلفة بسبب الفروق في الخبرة والمستوى الأكاديمي.

جدول ٤ توزيع استجابة المشاركين لسؤال "هل سبق لك أن تعلمت باستعمال استراتيجية التعلم بالمهمات؟"



النسبة المنوية	التكرارات	التصنيف
73.0	73	نعم
27.0	27	لا
100.0	100	الإجمالي

يبين الجدول أن ٧٣% من المشاركين لديهم خبرة سابقة في التعلم باستخدام استراتيجية التعلم بالمهمات، في حين أن ٢٧% منهم لم يسبق لهم التعلم بهذه الاستراتيجية، وتعكس هذه النسبة قبولاً واسعاً لاستعمال الاستراتيجية بين الطلاب، مما يعزز أهمية دراسة تأثيرها على مهارات التفكير الناقد لديهم.



ثالثاً: استجابات محاور البحث:

المحور الأول: تحسين قدرة تحليل الأفكار في التعبير الكتابي

جدول 5 يوضح استجابات الباحثين حول محور تحسين قدرة تحليل الأفكار في التعبير الكتابي

العبارة	غير موافق جداً	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تساعدني استراتيجية التعلم بالمهمات على فهم وتحليل الأفكار بشكل أفضل في التعبير الكتابي.	17 (17%)	24 (24%)	35 (35%)	21 (21%)	3 (3%)	2.690000	1.07961
أستطيع تفكيك الأفكار	16 (16%)	28 (28%)	28 (28%)	18 (18%)	10 (10%)	2.780000	1.21089

							المعقدة إلى نقاط واضحة بعد تطبيق الاستراتيجية.
1.16250	3.110000	13 (13%)	24 (24%)	34 (34%)	19 (19%)	10 (10%)	تمكنت من التعرف على العلاقات بين الأفكار المختلفة في النصوص بفضل الاستراتيجية.
1.23301	2.930000	13 (13%)	23 (23%)	18 (18%)	36 (36%)	10 (10%)	أصبحت أكثر قدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في التعبير الكتابي.
1.37109	3.170000	21 (21%)	24 (24%)	22 (22%)	17 (17%)	16 (16%)	تسهل الاستراتيجية علي تنظيم وتحليل الأفكار بشكل منطقي في الكتابة.

يوضح جدول ٦ استجابات المبحوثين حول تحسين قدرة تحليل الأفكار في التعبير الكتابي باستعمال استراتيجية التعلم بالمهمات، حيث يظهر أن متوسطات الدرجات تقع بين ٢,٦٩ و ٣,١٧، مع انحراف معياري يتراوح بين ١,٠٨ و ١,٣٧، ما يشير إلى تنوع في آراء المشاركين حول فاعلية الاستراتيجية في هذا الجانب، ونسبة كبيرة من المبحوثين كانت محايدة أو غير موافقة، خاصة في العبارات المتعلقة بفكك الأفكار والتمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية، ما يعكس وجود بعض التحفظات أو اختلافات في التجربة الشخصية مع الاستراتيجية، ورغم ذلك، هناك نسبة معتبرة من المشاركين (بين ٢١% و ٢٤%) أبدوا موافقة أو موافقة كبيرة، خاصة في تنظيم وتحليل الأفكار بشكل منطقي، وهذا التنوع في الاستجابات يشير إلى أن الاستراتيجية قد تكون فعالة لفئة معينة من الطلاب بينما تحتاج إلى تحسينات أو دعم إضافي لمساعدة باقي الطلاب على الاستفادة الكاملة منها.

المحور الثاني: تنمية مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية

جدول 6 يوضح استجابات المبحوثين حول محور تنمية مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية

العبارة	غير موافق جداً	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تساعدني الاستراتيجية على تقييم صحة المعلومات التي أستخدمها في التعبير الكتابي.	5 (5%)	13 (13%)	20 (20%)	47 (47%)	15 (15%)	3.5400	1.05811
أصبحت أراجع وأفكر في المعلومات قبل استخدامها في كتاباتي.	11 (11%)	10 (10%)	6 (6%)	33 (33%)	40 (40%)	3.8100	1.35360
تمكنت من التمييز بين المعلومات الدقيقة والمضللة بعد استخدام الاستراتيجية.	15 (15%)	13 (13%)	2 (2%)	37 (37%)	33 (33%)	3.6000	1.44250
تساعدني الاستراتيجية في اتخاذ قرارات أكثر موضوعية عند كتابة التعبير.	14 (14%)	12 (12%)	9 (9%)	36 (36%)	29 (29%)	3.5400	1.38841
أصبحت أقل تقبلاً للمعلومات غير المدعومة بالأدلة بعد تعلّمي بهذه	9 (9%)	15 (15%)	8 (8%)	41 (41%)	27 (27%)	3.6200	1.27747

							الطريقة.
--	--	--	--	--	--	--	----------

يوضح جدول ٧ استجابات المبحوثين حول تنمية مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية باستعمال استراتيجية التعلم بالمهمات، حيث تظهر المتوسطات الحسابية مرتفعة نسبياً، تتراوح بين ٣,٥٤ و ٣,٨١، مع انحرافات معيارية تتفاوت بين ١,٠٦ و ١,٤٤، ما يعكس تبايناً معتدلاً في آراء المشاركين، وأغلبية المبحوثين أبدوا موافقة أو موافقة كبيرة على العبارات المتعلقة بتقييم صحة المعلومات ومراجعتها قبل الاستخدام، واتخاذ قرارات موضوعية، فضلاً عن انخفاض تقبل المعلومات غير المدعومة بالأدلة، وهذا يشير إلى أن الاستراتيجية فعالة في تعزيز وعي الطلاب بأهمية التحقق النقدي من المعلومات، مما يعزز مهاراتهم في التفكير النقدي والقرارات المبنية على أساس علمي ومنطقي.

المحور الثالث: بناء حجج منطقية ومنسقة في الكتابة

جدول 7 يوضح استجابات المبحوثين حول محور بناء حجج منطقية ومنسقة في الكتابة

العبارة	غير موافق جداً	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أستطيع بناء حجج واضحة ومنطقية تدعم آرائي في التعبير الكتابي.	3 (3%)	5 (5%)	20 (20%)	34 (34%)	38 (38%)	3.9900	1.02981
تساعد الاستراتيجية في تنسيق الأفكار لتكون متسلسلة ومقنعة.	0 (0%)	12 (12%)	13 (13%)	36 (36%)	39 (39%)	4.0200	1.00484
أستخدم الأدلة بشكل أفضل لدعم وجهات نظري بعد تطبيق الاستراتيجية.	3 (3%)	9 (9%)	13 (13%)	37 (37%)	38 (38%)	3.9800	1.07290
أصبحت أعبر عن آرائي بطريقة منظمة تجعل القارئ يفهمها بسهولة.	2 (2%)	12 (12%)	19 (19%)	30 (30%)	37 (37%)	3.8800	1.10353
تساعدني الاستراتيجية على التفكير في الحجج المضادة والرد عليها	2 (2%)	12 (12%)	14 (14%)	26 (26%)	46 (46%)	4.0200	1.12797

							بفعالية.
--	--	--	--	--	--	--	----------

تُظهر النتائج أن غالبية المشاركين يبدون موافقة قوية على قدرة استراتيجية التعلم بالمهمات في تحسين مهارات بناء الحجج المنطقية والمنسقة في التعبير الكتابي، وحيث تراوحت نسب الموافقة العالية بين ٧٠% و ٧٢% في أغلب العبارات، مع أعلى نسبة موافق جدًا (٤٦%) في التفكير في الحجج المضادة والرد عليها بفعالية، وهذا يدل على أن الاستراتيجية تساعد الطلاب على تنظيم أفكارهم ودعم آرائهم بالأدلة بشكل واضح، فضلًا تعزيز مهاراتهم النقدية في مواجهة الحجج المختلفة، مما يعزز جودة التعبير الكتابي لديهم.

المحور الرابع: زيادة استقلالية الطلاب وتحفيز المشاركة

جدول 8 يوضح استجابات المبحوثين حول محور زيادة استقلالية الطلاب وتحفيز المشاركة

العبارة	غير موافق جدًا	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أشعر بأنني مسؤول أكثر عن تعلّمي عند استخدام استراتيجية التعلم بالمهمات.	5 (5%)	17 (17%)	29 (29%)	28 (28%)	21 (21%)	3.4300	1.14816
تحفزني الاستراتيجية على المشاركة الفعالة في أنشطة الفصل.	5 (5%)	16 (16%)	25 (25%)	40 (40%)	14 (14%)	3.4200	1.07478
تساعدني الاستراتيجية على البحث واكتشاف المعلومات بنفسني دون الاعتماد الكامل على المعلم.	6 (6%)	16 (16%)	18 (18%)	35 (35%)	25 (25%)	3.5700	1.19979
أشعر بثقة أكبر في التعبير عن أفكاري ومناقشتها مع الآخرين.	13 (13%)	9 (9%)	18 (18%)	35 (35%)	25 (25%)	3.5000	1.31426
تزيد الاستراتيجية من حماسي واستقلالي في تعلم التعبير الكتابي.	12 (12%)	12 (12%)	19 (19%)	31 (31%)	26 (26%)	3.4700	1.32158

تشير نتائج هذا المحور إلى أن استراتيجية التعلم بالمهام لها تأثير إيجابي واضح على استقلالية الطلاب وتحفيزهم للمشاركة الفعالة في العملية التعليمية، وحيث أظهر أكثر من نصف المشاركين (بين ٥٠% و ٦٥%) موافقة أو موافقة كبيرة على العبارات المتعلقة بتحمل المسؤولية عن التعلم، المشاركة في أنشطة الفصل، والبحث الذاتي عن المعلومات، وتعكس نسب الموافقة العالية زيادة في ثقة الطلاب في التعبير عن أفكارهم وحماستهم للتعلم، ما يؤكد دور الاستراتيجية في تعزيز الفاعلية الذاتية وتحفيز التفاعل داخل الصف، ومع ذلك، وجود نسبة محايدة وغير موافقة يعكس ضرورة دعم بعض الطلاب لضمان استفادتهم الكاملة من هذه الطريقة.

المحور الخامس: رضا الطلاب والمعلمين عن الاستراتيجية

جدول 9 يوضح استجابات المبحوثين حول محور رضا الطلاب والمعلمين عن الاستراتيجية

العبارة	غير موافق جداً	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أجد أن الاستراتيجية طريقة فعالة وممتعة لتعلم التعبير الكتابي.	15 (15%)	24 (24%)	33 (33%)	23 (23%)	5 (5%)	2.7900	1.11278
أرى أن الاستراتيجية تساعدني على تطوير مهاراتي في التفكير الناقد بشكل واضح.	24 (24%)	20 (20%)	25 (25%)	18 (18%)	13 (13%)	2.7600	1.34930
أنصح باستخدام استراتيجية التعلم بالمهام في مواد أخرى أيضاً.	13 (13%)	22 (22%)	34 (34%)	23 (23%)	8 (8%)	2.9100	1.13791
المعلمون يشجعوننا على استخدام هذه الاستراتيجية ويقدرّون نتائجها.	16 (16%)	28 (28%)	18 (18%)	25 (25%)	13 (13%)	2.9100	1.30341
أشعر بالرضا عن الطريقة التي يتم بها تطبيق الاستراتيجية في الفصل.	19 (19%)	21 (21%)	22 (22%)	21 (21%)	17 (17%)	2.9600	1.37010

تعكس نتائج هذا المحور تبايناً في آراء الطلاب حول رضاهم عن استراتيجية التعلم بالمهام، حيث وجدنا أن نسبة ليست قليلة منهم أبدت موافقة متوسطة إلى عالية على فاعلية الاستراتيجية وإمكانية تطبيقها في مواد أخرى، فضلاً دعم المعلمين وتشجيعهم، ومع ذلك، تظهر نسب المحايدون وغير الموافقين نسباً ملحوظة، ما يشير إلى وجود اختلاف في التجربة أو مستويات القبول بين الطلاب، وهذا التفاوت يدعو إلى ضرورة تحسين طرق تطبيق الاستراتيجية وتعزيز تفاعل الطلاب لتحقيق رضا أكبر واستفادة أوسع.

احدى عشر: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. أظهرت الدراسة أن استراتيجية التعلم بالمهام تساهم في تحسين قدرة الطلاب على تحليل الأفكار في التعبير الكتابي، حيث أبدى جزء كبير من المشاركين توافقاً ملحوظاً مع العبارات المتعلقة بفهم الأفكار وتنظيمها، على الرغم وجود تفاوت في بعض النواحي، ما يشير إلى الحاجة لدعم إضافي لبعض الطلاب.
٢. بينت البيانات أن الاستراتيجية تنمي مهارات تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية لدى الطلاب، إذ أظهر أغلبهم وعياً نقدياً أكبر تجاه المعلومات التي يستخدمونها، مع مراجعة دقيقة قبل الاستخدام، مما يعزز مهاراتهم في التفكير الموضوعي والقرارات المبنية على الأدلة.
٣. ساهمت الاستراتيجية بشكل واضح في تطوير مهارات بناء الحجج المنطقية والمنسقة، حيث أكد معظم الطلاب قدرتهم على تقديم حجج واضحة ودعم آرائهم بأدلة مقنعة، مما يحسن جودة التعبير الكتابي ويعكس تعميق مهارات التفكير النقدي لديهم.
٤. تبين أن استراتيجية التعلم بالمهام تعزز استقلالية الطلاب وتحفز مشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية، من خلال تحمل المسؤولية في التعلم، والبحث الذاتي، والثقة في التعبير عن الأفكار، الذي يدل على دور الاستراتيجية في تنمية الفاعلية الذاتية وتحفيز التفاعل الصفّي.
٥. لاحظت الدراسة تبايناً في رضا الطلاب والمعلمين تجاه الاستراتيجية، حيث أبدى بعضهم رضا متوسط إلى مرتفع على فعاليتها، بينما أظهر آخرون تحفظات واضحة، ما يشير إلى ضرورة تحسين تطبيق الاستراتيجية وتوفير بيئة تعليمية داعمة لضمان استفادة شاملة.

ثانياً: التوصيات:

١. توجيه جهود تدريب المعلمين على استخدام استراتيجية التعلم بالمهام بفعالية، مع التركيز على تلبية احتياجات الطلاب المتفاوتة وتوفير الدعم اللازم لتحسين مهارات تحليل الأفكار.
٢. تعزيز استخدام الاستراتيجية في تطوير مهارات تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية من خلال أنشطة تعليمية تشجع التفكير النقدي المبني على الأدلة والمراجعة الدقيقة.

٣. إدراج تمارين منظمة لبناء الحجج المنطقية مع دعم الطلاب لتطوير مهارات التعبير المنسق والمقنع، وربط ذلك بمحتوى تعليمي يعزز التفكير النقدي.
٤. توفير بيئة صفية تحفز استقلالية الطلاب ومشاركهم الفعالة، تشمل تشجيع البحث الذاتي والتعاون بين الطلاب، مع متابعة مستمرة لتحفيز الثقة بالنفس في التعبير عن الأفكار.
٥. إجراء تقييم دوري لرضا الطلاب والمعلمين عن الاستراتيجية مع تحسين تطبيقها باستمرار، وإشراك الجميع في تطوير أساليب تعليمية ملائمة تحفز القبول والاستفادة القصوى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم، محمد أنور (٢٠٠٦) التفكير الناقد وقضايا المجتمع المعاصر . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ٧٣
٢. أبو جادو، صالح محمد نوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. الأردن: عمان: دار المسيرة. ص ٢٣١
٣. الحارثي، إبراهيم وأحمد مسلم (٢٠٠٢) العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ الرياض مكتبة الشقري.
٤. سليمان محمود جلال الدين (٢٠٠١). فعالية إستراتيجية مقترحة لتدريس كتاب القراءة ذي الموضوع الواحد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية جامعة عين شمس (٣) يناير ص ٦١
٥. ريتشارد ال بتشين (١٩٩٧) دليل الجيب للتفكير الانتقادي
٦. عبد الله، عواطف النبوي؛ إبراهيم، وجيه المرسي (٢٠٠٦). فاعلية بعض النشاطات المقترحة في ضوء المدخل التراثي في تنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية جامعة الأزهر . الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول من المؤتمر العلمي الثامن عشر: "مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي ، عُقد في دار الضيافة، جامعة عين شمس ص ٨٥
٧. العتوم عدنان يوسف الجراح، عبد الناصر ذياب بشار، موفق (٢٠٠٧). تنمية مهارات التفكير نماذج وتطبيقات عملية الأردن، عمان: دار المسيرة. ص ٧٣
٨. العدوان زيد سليمان وداود أحمد عيسى (٢٠١٦). استراتيجيات التدريس الحديثة . الأردن دار ديونو للتعليم التفكير، ص ٧٤
٩. عطية، محسن (٢٠١٥) . التفكير : أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه. عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، ص ١٨٤
١٠. الطيطي، محمد وحمائل، حسين (٢٠١٧) واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ضوء إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ٥ (١٨) ١٩٦ - ٢١٠
١١. الكبيسي عبد الواحد حميد (٢٠٠٧). تنمية التفكير بأساليب مشوقة. الأردن، عمان: دار ديونو، ص ١٤٢-١٤٨
١٢. مصطفى، فهم (٢٠٠٢). مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، رياض الأطفال . الابتدائي الإعدادي المتوسط). الثانوي . القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٢٤٠
١٣. النهاني، سعود (٢٠١٦). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.
١٤. هداية إبراهيم الشيخ (٢٠١٦). المواد التعليمية واعدادها لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء مدخل المهام اللغوية التواصلية. المؤتمر السنوي العاشر : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية : معهد ابن سينا للعلوم الانسانية ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مج ٢، ص

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1.Baralt, M., & Gómez, J. M. (2017). Task-based language teaching online: A guide for teachers. Language Learning & Technology, 21(3), 34.
- 2.Bhandari, L. P. (2020). Task-Based Language Teaching: A Current EFL. Approach Advances in Language & Literary Studies, 11(1), 1-5.
- 3.Breen, M. (1987). Learner contributions to task design. In C. Candlin and D. Murphy Chen, S. & Wang, J. (2019). Effects of Task-based Language Teaching Approach and Language Assessment on Students' Competences in Intensive Reading Course. English Language Teaching; 12(3), 160.
- 4.Chen, S. & Wang, J. (2019). Effects of Task-based Language Teaching Approach and Language Assessment on Students' Competences in Intensive Reading Course. English Language Teaching; 12(3), 125-126.
- 5.Ellis, R. (2000). Task-based research and language pedagogy. Language Teaching Research, 4, 16
- 6.Moore, P. (2018). Task-based language teaching. In John I. Lontas (Ed.), The TESOL Encyclopedia of English Language Teaching (pp. 1-7). Hoboken, NJ, United States: John Wiley & Sons.2-3
- 7.Nunan, D. (2006). Task-Based Language Teaching in the Asia Context: Defining "Task". Asian EFL Journal, 8, 17.
- 8.Tawil, Hanan (2018). Task-Based and Situated Language Learning and Its Impact on Language Teaching. International Journal of Language and Linguistics, 5(4), 202.
- 9.Thomas , T. (2011). Developing First Year Students' Critical Thinking Skills. Faculty of Arts and Sciences, Australian Catholic University, Asian Social Science, 7(4),26 - 35.
<http://dx.doi.org/10.5539/ass.v7n4p26>
- 10.Waluyo; B. (2019). Task-Based Language Teaching and Theme-Based Role-Play: Developing EFL Learners' Communicative Competence. Electronic Journal of Foreign Language Teaching, 16(1), 153-154

الملاحق

استبيان تقييم فاعلية استراتيجية التعلم بالمهمات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في التعبير الكتابي
يرجى قراءة كل عبارة بعناية، ثم اختيار درجة موافقتك عليها من بين الخيارات الآتية:

٥ = موافق جداً

٤ = موافق

٣ = محايد

٢ = غير موافق

١ = غير موافق جداً

أولاً: البيانات الشخصية

١. الجنس:

• ☐ ذكر• ☐ أنثى

٢. العمر:

☐ أقل من ١٢ سنة

□ ١٢ - ١٣ سنة

□ ١٤ - ١٥ سنة

□ ١٦ سنة فأكثر

٤. الصف الدراسي:

□ أول إعدادي

□ ثاني إعدادي

□ ثالث إعدادي

٥. هل سبق لك أن تعلمت باستخدام استراتيجية التعلم بالمهمات؟

• □ نعم

• □ لا

المحور الأول: تحسين قدرة تحليل الأفكار في التعبير الكتابي

تساعدني استراتيجية التعلم بالمهمات على فهم وتحليل الأفكار بشكل أفضل في التعبير الكتابي.

أستطيع تفكيك الأفكار المعقدة إلى نقاط واضحة بعد تطبيق الاستراتيجية.

تمكنت من التعرف على العلاقات بين الأفكار المختلفة في النصوص بفضل الاستراتيجية.

أصبحت أكثر قدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في التعبير الكتابي.

تسهل الاستراتيجية علي تنظيم وتحليل الأفكار بشكل منطقي في الكتابة.

المحور الثاني: تنمية مهارة تقييم المعلومات واتخاذ القرارات النقدية

تساعدني الاستراتيجية على تقييم صحة المعلومات التي أستخدمها في التعبير الكتابي.

أصبحت أراجع وأفكر في المعلومات قبل استخدامها في كتاباتي.

تمكنت من التمييز بين المعلومات الدقيقة والمضللة بعد استخدام الاستراتيجية.

تساعدني الاستراتيجية في اتخاذ قرارات أكثر موضوعية عند كتابة التعبير.

أصبحت أقل تقبلاً للمعلومات غير المدعومة بالأدلة بعد تعلمي بهذه الطريقة.

المحور الثالث: بناء حجج منطقية ومنسقة في الكتابة

أستطيع بناء حجج واضحة ومنطقية تدعم آرائي في التعبير الكتابي.

تساعد الاستراتيجية في تنسيق الأفكار لتكون متسلسلة ومقنعة.

أستخدم الأدلة بشكل أفضل لدعم وجهات نظري بعد تطبيق الاستراتيجية.

أصبحت أعبر عن آرائي بطريقة منظمة تجعل القارئ يفهمها بسهولة.

تساعدني الاستراتيجية على التفكير في الحجج المضادة والرد عليها بفعالية.

المحور الرابع: زيادة استقلالية الطلاب وتحفيز المشاركة

أشعر بأنني مسؤول أكثر عن تعلمي عند استخدام استراتيجية التعلم بالمهمات.

تحفزني الاستراتيجية على المشاركة الفعالة في أنشطة الفصل.

تساعدني الاستراتيجية على البحث واكتشاف المعلومات بنفسني دون الاعتماد الكامل على المعلم.

أشعر بثقة أكبر في التعبير عن أفكاري ومناقشتها مع الآخرين.

تزيد الاستراتيجية من حماسي واستقلالي في تعلم التعبير الكتابي.

المحور الخامس: رضا الطلاب والمعلمين عن الاستراتيجية

أجد أن الاستراتيجية طريقة فعالة وممتعة لتعلم التعبير الكتابي.
أرى أن الاستراتيجية تساعدني على تطوير مهاراتي في التفكير الناقد بشكل واضح.
أنصح باستخدام استراتيجية التعلم بالمهمات في مواد أخرى أيضًا.
المعلمون يشجعوننا على استخدام هذه الاستراتيجية ويقدرّون نتائجها.
أشعر بالرضا عن الطريقة التي يتم بها تطبيق الاستراتيجية في الفصل.